منهج محمد عبد الله دراز في بيان الإعجاز القرآني
من خلال دراساته الموضوعية للقرآن الكريم

جوهر رضاني مرزوق

كلية أصول الدين
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
سلطنة بروناي دار السلام

١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

منهج محمد عبد الله دراز في بيان الإعجاز القرآني
من خلال دراساته الموضوعية للقرآن الكريم

جوهر رضاني مرزوق

١٤MR٢٠٢

بحث مقدَّم لاسكمال متطلبات الحصول على درجة

الماجستير في أصول الدين

كلية أصول الدين

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

سلطنة بروناي دار السلام

ربيع الأخير ١٤٣٩هـ / يناير ٢٠١٨م

الإشراف

منهج محمد عبد الله دراز في بيان الإعجاز القرآني

من خلال دراساته الموضوعية للقرآن الكريم

جوهر رضاني مرزوق

١٤MR٢٠٢

المشرف : _____

التوقيع : _____ التاريخ: _____

عميد الكلية : _____

التوقيع : _____ التاريخ: _____

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقرّ وأعترف أن هذا البحث العلمي من عملي وجهدي الشخصي. أما المقتطفات والاقتباسات فلقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التوقيع: :

اسم الطالب : جوهر رضاني مرزوق

رقم التسجيل : ١٤MR٢٠٢

تاريخ التسليم :

إقرار حقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع © ٢٠١٨ لجوهر رضاني مرزوق

منهج محمد عبد الله دراز في بيان الإعجاز القرآني
من خلال دراساته الموضوعية للقرآن الكريم

لاتجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:-

١. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢. يكون لجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو الصورة الآلية)؛ لأغراض مؤسساتية وتعليمية ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣. لمكتبة جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحث العلمي الأخرى.

أكد هذا الإقرار: جوهر رضاني مرزوق

التوقيع: ..... التاريخ: .....

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

فأبدأ هذه الصفحة بتقديم الشكر التقدير والمحبة والتوقير إلى والدي المجاهد الصابر الحاج محمد طاهر تقريب ووالدتي القانتة الصادقة الحاجة أم شرح أشعري، على ذلك الدعم المتواصل والتشجيع الدائم والدعاء الذي ما كان يوما ينقطع، فهي بمثابة الهواء الذي أتنفس به طوال كتابتي لهذا البحث العلمي. فلولاها لتوقفت منه منذ زمن بعيد يائسا متقاعدا قانطا. فنصائحهما هي التي أيقظتني من الغفلة وأنعشتني من السهوة وأنقذتني من الجهالة. فلهما أدعو ربي عسى أن يرحمهما كما رباني صغيرا.

ثم أتوجه أيضا بخالص الشكر والتقدير إلى مشرفي الحنون، العالم الزاهد، فضيلة الدكتور السيد عبد الحميد المهدلي على تكرمه بالإرشاد والتوجيه والإشراف على هذا البحث المتواضع حتى أتمكن من إتمام هذه الرسالة رغم العقبات التي واجهتها أثناء البحث والكتابة والتحقيق. ففضيلته عندي لم يكن مجرد المشرف الأكاديمي، وإنما هو المرشد الروحي والوالد الثاني. فجزاه الله عني أحسن الجراء.

وإلى فضيلة الدكتورة ليلي سوزانا بنت الحاج شمش عميدة كلية أصول الدين، أتقدم أيضا بجزالة الشكر والتوقير على تلك الأيادي البيضاء التي لها دور ملحوظ في العون على مسيرة دراستي في هذه الجامعة العامرة من البداية حتى هذه اللحظة.

كما أتقدم بخالص الحب والإعزاز متبعا بالعفو والاعتذار إلى رفيقة دربي تري ويداياتي وقرة عيني نايف محمد دفاع عن الحق، على ما قد أخذت منهما من الأوقات الذهبية للأسرة من أجل إتمام هذا المشروع العلمي في وقته المحدد.

وإلى الأصحاب طلبة العلم في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، من المواطنين والوافدين، أتقدم إليهم كذلك بجزالة الشكر على ما لقيت من حسن المعاملة وطيب العشرة مما كان له انطباعات طيبة في نفسي، وعلى وجه الخصوص مساعدتهم لي على توفير المراجع المطلوبة من الكتب والرسائل حتى يتم إنجاز هذه الرسالة في وقته المحدد على أحسن صورة ممكنة.

فلا أنسى أن أتقدم إلى كل من قد سبق ذكره – إضافة إلى من لم يمكنني ذكره – بجزيل الشكر والتقدير على كل ما أسهموه لي من أجل إخراج هذا البحث المتواضع، فعسى الله أن يجعله في ميزان حسناتهم جميعا يوم القيامة. آمين.

ملخص البحث

منهج محمد عبد الله دراز في بيان الإعجاز القرآني
من خلال دراساته الموضوعية للقرآن الكريم

يهدف هذا البحث إلى إظهار منهج محمد عبد الله دراز في بيان الإعجاز القرآني من خلال دراساته الموضوعية للقرآن الكريم. هذه الدراسة استقرائية تحليلية تعتمد على المصادر المكتبية من مؤلفات دراز المتعلقة بالدراسة القرآنية، إضافة إلى بعض محاضراته في الندوات والملتقيات والإذاعة المصرية التي قد جمعت في كتب ورسائل. فبدأ الباحث بالدراسة عن موقف دراز من التفسير الموضوعي، ثم أتبع بالدراسة عن مفهوم الإعجاز ووجوه عند دراز وموقفه من قضية الصرفة، ليستنبط بعد ذلك مناهجه في بيان الإعجاز القرآني. وفي الختام توصلت الدراسة إلى أن لدراز معالم منهجية واضحة في بيان الإعجاز القرآني، حيث إنه وضع نظرية جديدة ومناهج راشدة في الكشف عن أسرار الإعجاز القرآني. فله التحليل العميق للألفاظ، والمراعاة البالغة لقرينة السياق، والاحتجاج بالاكتشافات العلمية، والاستشهاد بحقائق التاريخ. كما أن له براعة في المقارنة بين الشرائع القرآنية والشرائع الأخرى، سماوية أكانت أم وضعية، ليبرز من خلالها سمو القرآن وسبقه على تلك الشرائع. وإلى جانب ذلك، وجدنا دراز قد وفق توفيقا في توظيف التفسير الموضوعي من أجل إبراز وجوه جديدة من الإعجاز القرآني، يتمثل ذلك في النظر الكلي والاستيعاب الشامل لمحور السورة والموضوعات القرآنية، وحسن تقسيم أجراء الموضوع وإيجاد المناسبات بين عناصرها، ثم استخلاص النظرة القرآنية للموضوعات المطروحة وتقديمها إلى الناس بأسلوب ممتع نافذ إلى العقل والروح. وفي الأخير، قدم الباحث بعض التوصيات لتكون موضع الاهتمام لكل من خاض في دراسة أفكار دراز على وجه الخصوص وفي الإعجاز القرآني على وجه العموم.

ABSTRAK

METODE MUHAMMAD ABDULLAH DIRAZ DALAM MENGUNGKAP KEMUKJIZATAN AL-QURAN MELALUI KAJIAN TEMATIK

Penyelidikan ini bertujuan untuk membincangkan kaedah yang digunakan oleh Muhammad Abdullah Diraz dalam mendedahkan kemukjizatan Al-Quran dalam satu kajian tematik terhadap Al-Quran. Ia menggunakan prinsip induktif-analisis yang merujuk bahan-bahan kesusasteraan yang berkaitan dengan Al-Quran yang ditulis oleh Diraz, di samping bilangan ceramah di seminar, forum dan program Radio Mesir (Egypt Radio Channel) yang dikodifikasikan dalam buku dan jurnal. Secara kronologi, kajian ini diawali dengan kajian tentang idea Diraz tentang Tafsir Tematik, diikuti dengan kajian konseptual mengenai konsep kemukjizatan Al-Quran, jenis-jenis kemukjizatan Al-Quran dan pendapat Diraz tentang *Shirfah*. Penyelidikan ini menyimpulkan bahawa Diraz mempunyai kaedah yang jelas dalam mendedahkan rahasia keajaiban Al-Quran. Dalam hal ini, Diraz mempunyai analisis yang komprehensif dalam penggunaan kosa kata dalam Al-Quran, teliti dalam menerangkan konteks surah atau ayat, dan berhasil mengeksploitasi penemuan saintifik dan fakta sejarah untuk memperkuat keajaiban Al-Quran. Dalam menunjukkan kemukjizatan Al-Quran Diraz mengkaji secara komparatif antara ajaran-ajaran Al-Quran dengan ajaran-ajaran lain, baik dari kitab samawi sebelumya maupun yang lainnya. Kajian ini menyimpulkan bahawa Diraz telah berjaya menggunakan kaedah Tafsir Tematik untuk menjelaskan aspek keajaiban Al-Quran. Ini dipamerkan dari sudut pandangannya yang komprehensif dan universal mengenai tema Al-Quran, pembahagian topik-topik Al-Quran yang baik, dan bagaimana dia berjaya menyimpulkan pandangan Al-Quran mengenai suatu sÉubjek tertentu. Semua kelebihan ini disampaikan dengan bahasa kesusasteraan yang indah, menarik dan menerangi pikiran. Akhir sekali, penyelidik mengemukakan beberapa cadangan untuk sesiapa yang ingin mengkaji pemikiran Diraz khususnya, dan kemukjizatan Al-Quran pada umumnya.

ABSTRACT

THE APPROACH OF MUHAMMAD ABDULLAH DIRAZ IN EXPLAINING THE QUR'ANIC MIRACLES THROUGH THE THEMATIC STUDIES OF Al-QURAN

This research intends to discuss Muhammad Abdullah Diraz's approach in uncovering the miracles of al-Qur'an in the way of thematic studies. It utilizes inductive-analytic principle referring literature materials related to al-Qur'an which are achieved by Diraz, beside the number of lectures in seminars, forums, and Egypt Radio Channel codified in books and journals. Chronologically, this study begins with Diraz's idea about Thematic Exegesis, followed by conceptual studies about the concept of miracles, its types, and his opinion on Shirfah. This research concludes that Diraz owns a brief method revealing secret of miracles of Al-Qur'an. In this matter, Diraz possess a comprehensive analysis in a usage of vocabularies in Al-Qur'an, careful in the way of expressing a context of surah or ayah, and also exploits the scientific discovery and historical fact to strengthen the miracles of Al-Qur'an. Indicating the miracles of Al-Qur'an Diraz reviews comparatively the teachings of Al-Qur'an with another lesson both the divine traditions or other teachings. Furthermore, this research concludes that Diraz has successfully adopt the method of Thematic Exegesis to explain the new aspects of the miracles of Al-Qur'an. It is shown from his comprehensive and universal view about themes in Al-Qur'an, a good division about those topics, and how he concludes Quranic opinion about a specific subject. All of these advantages are delivered by a beautiful literature language attracts and enlightens the mind. Last but not a least, Researcher submits several recommendations for whoever want to study Diraz's thought in particular, and the miracles of Al-Qur'an in general.

محتويات البحث

المحتويات	الصفحة
الإشراف	ج
إقرار	د
حقوق الطبع	ه
شكر وتقدير	و
ملخص البحث باللغة العربية	ز
ملخص البحث باللغة الملايوية	ح
ملخص البحث باللغة الإنجليزية	ط
محتويات البحث	ي
فهرس الآيات القرآنية	س
الاختصارات	ض
المقدمة	١
إشكالية البحث	٣
أسئلة البحث	٤
أسباب اختيار البحث	٤
أهداف البحث	٥
حدود البحث	٦

منهج البحث ٧
هيكل البحث ٧
دراسات سابقة ٨
الفصل الأول: لمحة عن محمد عبد الله دراز ١٢
المبحث الأول: مولده ونشأته وتعلمه للعلم وشيوخه ووفاته ١٣
المطلب الأول: مهبط ميلاده ١٣
المطلب الثاني: نشأته ١٤
المطلب الثالث: طلبه للعلم ١٥
المطلب الرابع: شيوخه ١٩
المطلب الخامس: وفاته ٢٣
المبحث الثاني: صفاته الخلقية ومكانته العلمية وآثاره الفكرية ٢٥
المطب الأول: صفاته الخلقية ٢٥
المطلب الثاني: مكانته العلمية ٢٩
المطلب الثالث: آثاره الفكرية ٣٥
الفصل الثاني: التفسير الموضوعي للقرآن وموقف دراز منه ٣٧
المبحث الأول: مفهوم التفسير الموضوعي للقرآن ٣٨
المطلب الأول: التعريف اللغوي ٣٨
المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي ٤٠
المطلب الثالث: التعريف المختار ٤١

المبحث الثاني: نشأة علم التفسير الموضوعي وتطوره ٤٣
المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن ٤٤
المطلب الثاني : دراسات متخصصة في علوم القرآن ٤٥
المطلب الثالث: دراسات قرآنية عند المستشرقين ٤٦
المطلب الرابع : دراسات قرآنية متخصصة وبداية الدعوة إلى التفسير ٤٧
المطلب الخامس: التفسير الموضوعي كعلم مستقل ٤٩
المبحث الثالث: مفهوم التفسير الموضوعي عند دراز ٥١
المطلب الأول: الإدراك بتعدد الموضوعات القرآنية وتداخلها ٥٢
المطلب الثاني: العناية بالوحدة الموضوعية في القرآن ٥٣
المطلب الثالث: المعرفة التامة بدراسات موضوعية سابقة ٥٥
المطلب الرابع: نقده لدراسة الموضوعات القرآنية السابقة ٥٧
المطلب الخامس: ذكر المصطلحات المتعددة لتدل على الدراسة الموضوعية ٥٩
المطلب السادس: تقديم الخطوات المنهجية لدراسة الموضوعات القرآنية ٦١
المطلب السابع: تعريف التفسير الموضوعي عند دراز ٦٤
المبحث الرابع: أهمية التفسير الموضوعي عند دراز ٦٥
المبحث الخامس: تطبيقات دراز للتفسير الموضوعي بكل ألوانه ٨٤
المطلب الأول: التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني ٨٤
المطلب الثاني: التفسير الموضوعي للموضوع القرآني ٨٧
المطلب الثالث: التفسير الموضوعي للسورة الواحدة ٨٨

الفصل الثالث: قضايا الإعجاز القرآني عند دراز ٩٠
المبحث الأول: إعجاز القرآن من حيث تعريفه وتاريخ نشأته وحقيقته ووجوهه ٩١
المطلب الأول: تعريف إعجاز القرآن ٩١
المطلب الثاني: شروط المعجزة ٩٢
المطلب الثالث: تاريخ الإعجاز القرآني وتطوره ٩٤
المطلب الرابع: الوجه الحقيقي للإعجاز القرآني ١٠٠
المبحث الثاني: مفهوم الإعجاز القرآني عند دراز ١٠٥
المطلب الأول: تعريف الإعجاز عند دراز ١٠٥
المطلب الثاني: موقف دراز من الصرفة ١٠٨
المبحث الثالث: وجوه الإعجاز عند دراز ١١٥
المطلب الأول: الإعجاز اللغوي ١١٦
المطلب الثاني: الإعجاز العلمي ١٣١
المطلب الثالث: الإعجاز الغيبي ١٣٥
المطلب الرابع: الإعجاز التأثيري ١٤٠
المطب الخامس: الإعجاز التربوي ١٤٣
المطلب السادس: الإعجاز التشريعي ١٤٧
الفصل الرابع: منهج دراز في بيان الإعجاز القرآني ١٥٧
المبحث الأول: منهجه في الرد على منكري الإعجاز والمشككين فيه ١٥٨
المبحث الثاني: منهجه في الكشف عن أسرار الإعجاز القرآني ١٦٩

المبحث الثالث: منهجه في توظيف التفسير الموضوعي لبيان الإعجاز القرآني ١٩٩

الخاتمة ٢٢٤

المصادر والمراجع ٢٢٩

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآيات	السورة والآيات	الصفحة
	سورة الفاتحة	
٦	﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	١٣٤، ١٨٥
٧	﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	١٧٦
	سورة البقرة	
٢-٤	﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ . الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ . والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾	١٢٨، ١٧٦
٥	﴿أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	١٦٩، ٢٠٥
٦	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾	١٨٠
٧	﴿خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ﴾	٨٢
٢١	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	١٧٥
٢٣	﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾	١٢٠
٩١	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	١٧٠
١٤٢	﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا﴾	٢٢٠

١٦٤	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾	١٩١
١٧٢	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾	١٧٤
١٧٥	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾	١٧٢، ١٧٣، ٢٠٩
١٧٧	﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾	١٨٣
١٧٨	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	١٢٢
١٧٩	﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	١٥٥
٢٠٨	﴿ياأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾	١٨٣
٢١٢	﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	١٧٠
٢٣٩	﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾	٢٠٦
سورة آل عمران		
٧٥	﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾	١٥٢
٩٦	﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾	٣٩
١٦٥	﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ	١٣٩

	مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾	
سورة النساء		
٨٢	﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾	١٢٧، ١٣٧
٩٧	﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾	١٧٦
١٠٠	﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾	١٧٦
١٠٥	﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا، وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾	١٣٧
سورة المائدة		
٢٣٩	﴿فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	٦٩
سورة الأنعام		
٣٨	﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾	١٩٩
١١٩	﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيراً لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾	١٤٩
١٢٠	﴿وَذَرُواْ ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُواْ يَقْتَرِفُونَ﴾	٢٨
١٣٢	﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾	٢٠٥
١٥١	﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾	٢٩
سورة الأعراف		
٣٨	﴿حَتَّى إِذَا ادَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاء	٢٠٩

	أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِن لاَّ تَعْلَمُونَ﴾	
٣١	﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾	٢٩
٥٣	﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾	١٠٦
سورة الأنفال		
٢٧	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	٢٠٦
٥٣	﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾	١٤٠
سورة التوبة		
١٠٣	﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	١٠٤
١٠٥	﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٢٠٦
سورة يونس		
٣٢	﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾	١٧٢، ٢٠٩
٣٧	﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	١٣٨
٩٤	﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾	٢٢٠
سورة هود		
٣	﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ	٢٠٥

	يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾	
١٠٦	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾	٨٦، ٢٠٥
سورة يوسف		
٨٢	﴿وَاسْأَلِ القَرْيَةَ﴾	١٩٠
١١١	﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾	١٩٦
سورة الرعد		
١٧	﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾	١٣٩
سورة الحجر		
٩	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾	١٣٩
سورة النحل		
٢٥	﴿لِيَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ﴾	٨٣، ٢٠٨
٩٠	﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون﴾	١٥٦
سورة الإسراء		
٢٣	﴿فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾	٢٠٥
٢٩	﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾	١٥٠
٣٦	﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾	٢١٠
٨٩	﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا﴾	٢٢٠

سورة الأنبياء		
٤٧	﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾	٣٩
١٠٠	﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾	٨٦، ٢٠٣
سورة الحج		
٢٦	﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾	٢٩
٤١	﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ، الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾	١٤٠
٥١	﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾	٩٢
سورة المؤمنون		
٥	﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾	١٨٨
٩	﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾	٨٣
سورة النور		
٥٥	﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾	١٣٩
سورة الفرقان		
١٢	﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾	٨٦
٣٣	﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾	٣٨
٤٣	﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾	٢١٩
٦٧	﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾	١٨٨
سورة القصص		
٧٧	﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا	١٥١

	﴿وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾	
سورة العنكبوت		
١٢	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾	٨٣، ٢٠٩
١٣	﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾	٨٣
سورة الروم		
٧	﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾	٨٠
سورة لقمان		
١٩	﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾	١٨٨
سورة الأحزاب		
١٨	﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	٢٢٠
٤٣	﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾	١٠٤
سورة فاطر		
١٨	﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾	٢٠٩
٤٣	﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾	١٩٢
سورة يس		
٤٠	﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾	١٩٥
٣٨	﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾	١٩٥
سورة الصافات		
١٧١-١٧٣	﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ . إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ	١٣٩

١٧٣	وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾	
سورة ص		
٦٩	﴿ما كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾	١٣٨
سورة الزمر		
٢٣	﴿كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾	٢٢، ٥٣، ١٢٩
٢٣	﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾	٥٣
سورة غافر		
٥١	﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾	١٣٩
٢٣-٢٤	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ . إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾	١٨٣
٢١-٢٢	﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	١٨٣
سورة فصلت		
٤١-٤٢	﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ . لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾	١٣٦
٤٤	﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾	١٦٢
٤٧	﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ	١٩٥

	شَهِيدٍ﴾	
٥٣	﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾	١٠١
سورة الشورى		
١١	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	١٩٢
٢٥	﴿وكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾	١٣٨
سورة الدخان		
٤٩	﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾	١٧٣
سورة الأحقاف		
٣	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾	١٨١
٣٥	﴿بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾	١٨١
سورة محمد		
١	﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾	١٨١
٤	﴿فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾	٢٠٨
٣٨	﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾	١٨١
سورة الطور		
٢١	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾	١٧٦
٤٩	﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾	١٨١
سورة النجم		
١	﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾	١٨١

سورة القمر		
١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠	﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾	١٢١
سورة الرحمن		
٨	﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾	١٥١
سورة الواقعة		
٩٧	﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾	١٨١
سورة الحديد		
١	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	١٨١
سورة المنافقون		
٨	﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٢٠٥
سورة الملك		
٧	﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ﴾	٨٦
سورة القلم		
٣-٤	﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ . الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾	١٨٢
١٤-١٥	﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ . إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾	٢١١
١	﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾	١٨٢
١٦	﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾	١٤٠
سورة المعارج		
٢٣	﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾	٨٣
٢٥	﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾	١٥١

سورة المدثر		
٣١	﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾	١٣٨
سورة التكوير		
١٩-٢٠	﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ . ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾	٢٢١
سورة التين		
٨	﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾	٦٩

الاختصارات

ج	الجزء
د.ت	دون تاريخ النشر
د.ك	دايانحكو
د.م	دون مكان النشر
د.ن	دون الناشر
ص	الصفحة
ط	الطبعة
م	الميلادية
هـ	الهجرية
الخ...	إلى آخره

المقدمة

المقدمة

اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى في خلقه أن يكون القرآن الكريم – ذلك الكتاب المنزل على آخر أنبيائه – معجزة أعجزت البشرية على الإيتان بمثله. وليس القرآن معجزة عادية كباقي المعجزات، بل هو معجزة خالدة تخلد إلى قيام الساعة، كما أنه أكبر المعجزات على الإطلاق، تحدى الإنس والجن، والعرب والعجم، على أن يأتوا بمثله فلم يأتوا بمثله ولن يأتوا. فهو مصدر الهداية، وآية الرسالة، وقبلة العلماء، وورد العابدين، وهو حبل الله ﷻ المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم، لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع به العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه[1].

ويعد البحث في مسألة الإعجاز القرآني من أخصب المواضيع التي أسالت حبر العلماء والمفكرين والدارسين على مر العصور، وظلت الأمة –مع اختلاف التخصصات والاتجاهات– تنهل وجوه الإعجاز من ينبوع القرآن الكريم دون أن ترتوي من فيضه الزاخر. هكذا نجد القرآن كتابا مفتوحا مع الزمان يأخذ كلٌّ منه ما تيسر له، فهو محيط مترامي الأطراف لا يحده عقول الأفراد ولا الأجيال.

ولهذا اعتنى علماء الإسلام على مر العصور بهذا العلم أيما عناية، وأظهرُ الأدلة على ذلك هي تلك الثروة العلمية الكبيرة التي خلفوها مع اختلاف أنواعها ومناهجها.

فالحديث عن إعجاز القرآن لهو من أكثر الموضوعات جدلا وتشعبا، ولا يزال الحديث عنه دائرا من كل وجه، فهو تارة قمة البلاغة العربية والبيان الإنساني، وتارة أخرى هو معجزة علمية متضمنة على الإشارات العلمية الموافقة بالاكتشافات العلمية المعاصرة. وكان من أبرز من عني بالإعجاز القرآني في العصر الحديث محمد عبد الله دراز (١٣١٢–١٣٨٨هـ/١٨٩٤–١٩٥٨م).

---

[1] الحديث رُوي عَنِ الحَارِثِ، قَالَ: مَرَرْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا النَّاسُ يَخُوضُونَ فِي الأَحَادِيثِ فَدَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلاَ تَرَى أَنَّ النَّاسَ قَدْ خَاضُوا فِي الأَحَادِيثِ، قَالَ: وَقَدْ فَعَلُوهَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَلاَ إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ. فَقُلْتُ: مَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: كِتَابُ اللهِ فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، وَهُوَ الفَصْلُ لَيْسَ بِالهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ، وَهُوَ الذِّكْرُ الحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، هُوَ الَّذِي لاَ تَزِيغُ بِهِ الأَهْوَاءُ، وَلاَ تَلْتَبِسُ بِهِ الأَلْسِنَةُ، وَلاَ يَشْبَعُ مِنْهُ العُلَمَاءُ، وَلاَ يَخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ، وَلاَ تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الجِنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ حَتَّى قَالُوا:﴿**إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ**﴾ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ خُذْهَا إِلَيْكَ يَا أَعْوَرُ.

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول. وفي الحارث مقال. انظر: الترمذي، محمد بن عيسى. **الجامع الكبير**. تحقيق بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي. ج ٥. صـ٢٢. باب ما جاء من فضل القرآن. رقم ٢٠٩٦.

ولقد عُرف عن دراز بدراساته القرآنية التي تفرد بها عما سواه ممن سبقوه أو خلفوه. وإنجازه الأساسي أنه استطاع التوفيق بين القرآن والواقع الإنساني المعاصر، حيث نهل من ينبوع القرآن دواءً لعلاج أمراض المجتمع المعاصر. كما أظهر بالحجة والبرهان على وجوه الإعجاز القرآني الجديدة، حيث أن الموضوعات القرآنية على الرغم من اختلافها فإنها تتآلف وتتناسق بعضها ببعض، بل إنها لتلتحم كما تلتحم الأعضاء في جسم الإنسان، فبين كل قطعة وجارتها رباط موضعي من أنفسها كما يلتقي العظمان عند المفصل.

ولقد تعددت طرق العلماء ومناهجهم في إظهار الإعجاز القرآني ووجوهه. فقديما، اتخذوا علم النحو والبلاغة والبيان للكشف عن سر سمو اللغة القرآنية وتفوقها فوق القدرة البشرية، ثم توسعت العلوم وظهرت الاكتشافات العلمية المعاصرة التي لها صلة قوية بالإشارات القرآنية، فاتخذها طريقة أخرى للوصول إلى الإعجاز القرآني الذي نسميه اليوم بالإعجاز العلمي للقرآن.

وإنه لا يخفى على كل دارس في الدراسات القرآنية المعاصرة بأن الدراسات الموضوعية للقرآن لها دور غير قليل في بيان الإعجاز القرآني على وجه يوافق ومتطلبات العصر. فبالتفسير الموضوعي يستطيع دارس أن يعثر على وجوه الإعجاز القرآني من حيث دقة مواضع كلماته، وحكمة تشريعه؛ إذ توجه دائما إلى المصالح والخيرات مع مراعاة أحوال البشر وتقلباته، وسبقه إلى كل معطيات التقدم الفكري والحضاري، فيدلل بذلك على كونه كلام الله ﷻ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأنه الذي لا تنقضي عجائبه ولا تنتهي غرائبه.

إشكالية البحث

تعد مسألة الإعجاز القرآني مسألة قديمة جديدة، فهو قديمة بقدم نزول القرآن الكريم، ومتجددة بظهور وجوه جديدة نتيجة اتساع الفكر البشري والاكتشافات الجديدة في ساحة الحياة البشرية. وقد ألفت في هذا المجال مؤلفات عديدة يبين أصحابُها أسرار الإعجاز القرآني ومظاهره ووجوهه مع اختلاف مقارباتهم ومناهجهم وطرقهم عرضهم التي تيسر لهم، فتركوا لنا بذلك موروثا ضخما في معالجة هذه القضية المهمة في مجال الدراسة القرآنية.

غير أن بعض المعاصرين لم يكتفوا بمؤلفات السابقين وبمناهجهم في الموضوع على كثرتها ووفرتها، فكتبوا مؤلفات جديدة تعالج مسائل الإعجاز القرآني بفكرة طريفة غير مسبوقة وبمناهج أخرى مختلفة. ومن أبرز المناهج التي اتخذها العلماء المعاصرون في معالجة قضية الإعجاز القرآني هو المنهج الموضوعي أو الدراسة الموضوعية للقرآن الكريم، والذي اشتهر فيما بعد بمصطلح التفسير الموضوعي. وقد قيل إن

التفسير الموضوعي هو الأقدر على أن يُجَلّي وجوهاً جديدة للإعجاز القرآني الذي لا تنقضي عجائبه ولا يَخْلَق على كثرة الرد.

وإلى جانب ذلك، فإنه قد عرف عن دراز بدراساته الموضوعية للقرآن الكريم، كما عرف عنه أيضا بجهوده العظيمة في الكشف عن وجوه جديدة لإعجاز القرآن وأسراره من خلال كتبه القيمة أمثال: "النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن" و"مدخل إلى القرآن الكريم" و"دستور الأخلاق في القرآن"، و"حصاد قلم". فهو بهذه الأبحاث أظهر دراز ما للقرآني من خصائص البناء الصوتي، ثم خصائص البناء المعنوي قطعة قطعة منه، وفي سورة سورة منه، وفيما بين سورة وسورة، ثم في جملة القرآن كله. والهدف المركزي من كل ذلك هو بيان إعجاز القرآن الكريم.

فما هو الداعي لدراز إلى التأليف في مسألة الإعجاز القرآني في العصر الحديث رغم كثرة مؤلفات السابقين في القضية؟ هل يفهم من ذلك أن المسألة قد استدعت الاستجابة لضرورات مستجدة فرضها الواقع؟

إن كان ذلك صحيحا، فهل كان جهد دراز جهدا جديدا للقضية أم يكون مجرد التكرار وإعادة صياغة آراء السابقين؟ فإن كان قد أسهم دراسة جديدة وفكرة طريفة في القضية، فهل يكون ذلك منهجا أو مضمونا؟ أو كلاهما معا؟

وإن كان الجدة والطرافة في المنهج والضمون، فما منهجه في تناول مبحثها وبيان تفصيلها واستثمار مضامينها؟ فهل كان للتفسير الموضوعي بكل أنواعه ومناهجه تأثير في هذه القضية؟

أسئلة البحث

في هذا البحث أسئلة مهمة كما يلي:

١. ما موقف دراز من الدراسات الموضوعية للقرآن؟

٢. ما حقيقة الإعجاز القرآني ووجوهه عند دزار؟ وما هي أسراره ومواضع إعجازه عنده؟

٣. ما موقف دراز من الصرفة والإعجاز العلمي؟ وما هي جهوده في الرد على منكري الإعجاز القرآني والمشككين فيه؟

٤. ما هي الصلة بين التفسير الموضوعي والإعجاز القرآني؟ وكيف اتخذ دراز التفسير الموضوعي منهجا فعالا لبيان الإعجاز القرآني؟

٥. ما هي مناهج وقواعده في توظيف التفسير الموضوعي لبيان الإعجاز القرآني؟

أسباب اختيار البحث

لاختيار هذا البحث أسباب أهمها:

١. أهمية البحث في قضية الإعجاز القرآني الذي هو أرقى وأقوى وسيلة لإقناع الناس بصدق الرسالة الإلهية التي أنزلها الله ﷻ إلى رسوله صلى الله عليه وسلم.

٢. ضرورة الاهتمام بالدراسات الموضوعية للقرآن التي تعد من أحسن الطرق لبيان الإعجاز القرآني في العصر الحاضر.

٣. توافر مؤلفات دراز التي تناولت قضية الإعجاز القرآني وتميزها بالفكر المستنير الشفاف الواضح والعبارة الجزلة السهلة الممتعة، بحيث لم يكتب غير الجديد الطريف الذي لم يسمع به القارئ من قبل.

٤. جلاء الملامح الموضوعية في مؤلفات دزار ومقارباته القرآنية التي تفرد بها عما سواه ممن سبقوه أو خلفوه، حيث استطاع التوفيق بين القرآن والواقع الإنساني المعاصر ونهل من ينبوع القرآن دواءً لعلاج أمراض المجتمع المعاصر.

٥. عرف عن دراز أنه قد نجح في الإثبات بالحجة والبرهان على أن الموضوعات القرآنية على الرغم من اختلافها فإنها تتالف وتتناسق بعضها ببعض، بل وإنها لتلتحم كما تلتحم الأعضاء في جسم الإنسان، فبين كل قطعة وجارتها رباط موضعي من أنفسها كما يلتقي العظمان عند المفصل. وهذا بلا شك من أهم مظاهر الإعجاز وأسراره.

٦. بالرغم من تلك الإسهامات القيمة في الدراسات القرآنية عموما وفي قضية الإعجاز القرآني خصوصا، فإن دراز لم ينل حظه من الدراسة في أفكاره ومناهجه في الإعجاز القرآني –فيما نعلم.

أهداف البحث

يمكن توضيح أهم الأهداف من هذا البحث ما يلي:

١. التعرف على شخصية محمد عبد الله دراز وفكره المستنير وجهده الكبير في مجال الدراسات القرآنية عامة وفي قصية الإعجاز القرآني خاصة.

٢. دراسة تعريف التفسير الموضوعي بكل أنواعه، وبيان أهميته في بيان الإعجاز القرآني في هذا العصر.

٣. الاطلاع على رأي دراز في الإعجاز القرآني وموقفه من الوجوه الجديدة لإعجاز القرآن.

٤. معرفة مناهج دراز في تناول قضية الإعجاز القرآني وكيف بذل رحمه الله ﷻ جهده في بيان هذه القضية بمنهج جديد متفرد من خلال دراساته الموضوعية للقرآن الكريم.

٥. إظهار جانب من جوانب إعجاز القرآن بحيث سيبدو خلال هذا البحث تناسق بعض أجراء القرآن ببعضها رغم كثرة الموضوعات واختلافها في السورة الواحدة، كما يبدو بيان مااشتمل عليه القرآن من التعاليم القيمة والتشريعات الحكيمة التي تنظم الحياة البشرية لإسعاد الناس في أمر معاشهم ومعادهم.

٦. لفت أنظار المهتمين بالدراسة القرآنية وطلاب التفسير وعلوم القرآن إلى أهمية مسألة الإعجاز القرآني وحاجة الناس اليوم إليه؛ وذلك ليعلموا أن هذا الكتاب العزيز رباني المصدر ولا يكون لبشر أي قدرة على الإيتان بمثله.

حدود البحث

سيركز الباحث في هذه الدراسة على النقاط التالية:

١. مؤلفات دراز وبحوثه وكتاباته، وعلى وجه الخصوص المتعلقة منها بقضية الإعجاز القرآني أو لها سمات بارزة بالتفسير الموضوعي، وفي مقدمتها كتاب "النبأ العظيم"، و"دستور الأخلاق في القرآن"، و"مدخل إلى القرآن الكريم"، و"حصاد قلم".

٢. الكتب والبحوث المتعلقة بالدراسات الموضوعية للقرآن الكريم، تنظيرا كانت أم تطبيقا، تحليلا كانت أم نقدا.

٣. البحوث المتعلقة بقضية الإعجاز القرآني من حيث تعريفه وشورطه ووجوهه وجهود العلماء فيه.

منهج البحث

١. **المنهج الاستقرائي**: وذلك يكون بتتبع المؤلفات والبحوث التي كتبها دراز، والمعلومات الأخرى المتعلقة بالموضوع المطروح حتي تكون هذه الدراسة شاملة من كل جوانيها.

٢. **المنهج الوصفي**: والذى من خلاله يعتمد الباحث على دراسة سيرة دراز وحياته ونشأته العلمية والعملية كما هي، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا لتوضيح خصائصها وارتباطها مع الظواهر الأخرى.

٣. **المنهج التحليلي**: والذي من خلاله يستطيع الباحث تحليل المؤلفات والبحوث التي كتبها دراز، وخصوصا ما يتعلق بالإعجاز القرآني والتفسير الموضوعي لنستخرج من خلالها المناهج التي سلكها في بيان أسرار الإعجاز القرآني ووجوهه.

هيكل البحث

ولعلاج إشكالية البحث المتقدمة والإجابة عن أسئلته السالفة، سيكون هذا البحث مشتملا على أربعة فصول فميا يلي:

الفصل الأول: لمحة عن حياة محمد عبد الله دراز، ويتكون هذا الفصل من مبحثين تاليين:

١. محمد عبد الله دراز: مولده ونشأته وتعلمه للعلم وشيوخه.

٢. صفاته الخلقية ومكانته العلمية وآثاره الفكرية

الفصل الثاني: الدراسات الموضوعية للقرآن وموقف دراز منه، ويتكون هذا الفصل من مباحث تالية:

١. التفسير الموضوعي من حيث تعريفه وتاريخ نشأته وأنواعه.

٢. مفهوم التفسير الموضوعي وأهميته عند دراز.

٣. تطبيقات دراز في التفسير الموضوعي.

الفصل الثالث: قضايا الإعجاز القرآني عند دراز، ويشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث وهي كما تلى:

١. إعجاز القرآن من حيث تعريفه وتاريخ نشأته وحقيقة وجهه.

٢. مفهوم الإعجاز القرآني عند دراز

٣. وجوه الإعجاز القرآني عند دراز

الفصل الرابع: منهج دراز في بيان الإعجاز القرآني، ويتضمن هذا الفصل على مباحث تالية:

١. منهجه في الرد على منكري الإعجاز والمشككين فيه

٢. منهجه في الكشف عن أسرار الإعجاز القرآني

٣. منهجه في توظيف التفسير الموضوعي لبيان الإعجاز القرآني

دراسات سابقة

لم يعثر الباحث على كتاب مستقل أو بحث منفرد يتحدث عن مهنج دراز في بيان الإعجاز القرآني من خلال دراساته الموضوعية للقرآن. نعم، كانت البحوث عن جهده في الإعجاز البياني منتشرة في الكتب والمجلات ومواقع التواصل الاجتماعي، ولكنها بشكل موجز جدا، ومعظمها عرض مختصر أو قراءة سريعة لكتابه "النبأ العظيم" و"مدخل إلى القرآن الكريم"، ولم تكن دراسة شافية أكاديمية تتناول أطراف فضية الإعجاز القرآني عند دراز.

وإلى جانب ذلك، لقد انتشرت أيضا كتب تبحث عن أفكاره وجهوده في الفكر الإسلامي أو الدراسات القرآنية على وجه العموم، وجهده في الإعجاز القرآني –بل وهو مقصور على جهده في الإعجاز اللغوي دون وجوه الإعجاز الأخرى– لم يكن إلا جزء صغيرا من حجم الكتاب، كما وجدنا ذلك في البحث بعنوان "جهود الشيخ محمد عبد الله دراز البلاعية" للباحث محمد أمين أبو شهبة.

ولشيء من التفصيل، نذكر في الصفحات التالية الكتب التي تناولت دراسة في أفكار محمد دراز وجهوده في الدراسات القرآنية، وهي كما يلي:

١. **اتجاهات التجديد في تفسير القران الكريم في مصر**، وهو بحث كتبه محمد إبراهيم شريف لنيل درجة الدكتوراه من كلية دار العلوم جامعة القاهرة. ذكر إبراهيم شريف أعمال دراز ضمن حديثه عن التفسير الموضوعي في مصر على ضوء كتابه القيم "دستور الأخلاق في القران"، يقول فيه شريف: "وهي محاولة لدرس النظرية الأخلاقية في القرآن الكريم مقارنة بالنظريات الأخري قديمها وحديثها من جهة، ثم تصنيف موضوعي للأخلاق العملية في القرآن الكريم في

صورة النصوص التي صيغت فيها هذه الأخلاق العملية. وقد قتضت الدراسة التعرض في قسمها النظري الأول إلى جوانب نظرية الأخلاقية من النية ودوافع العمل والجهد إلى الالزام والمسئولية والجزاء. أما قسمها الثاني فقد خصص للأخلاق العملية في نصوصها القرانية التي جاءت موزعة بين الأخلاق الفردية فالأسرية فالاجتماعية، ثم أخلاق الدولة والأخلاق الدينية عامة"[٢].

والكتاب كما عرضناه سريعا يخالف ما كنا بصدد البحث فيه؛ إذ لم يناول البحث قضية الإعجاز القرآني عند دراز، كما أن البحث لمحة سريعة جدا عن فكر دراز في قضية التفسير الموضوعي، وهو في حاجة إلى التعمق والتفصيل وزيادة البيان.

٢. **الدكتور محمد عبد الله دراز وجهوده البلاغية**. وهي رسالة ماجستير التي كتبها محمد أمين أبو شهبة بكلية اللغة العربية إيباى البارود. أبان الباحث في هذه الرسالة عن رأي دراز في قضايا البيان القرآني التي تعاقبت عليها أقلام العلماء منذ أمد بعيد. وقد جاء البحث بعد المقدمة أربعة فصول: الفصل الأول كان لدراسة قضية الإعجاز اللغوي عند دراز. والفصل الثاني بيّن فيه الباحث مفهوم الإيجاز (ليس الإعجاز) عند دراز ومقارنته بمفهوم الإيجاز عند مدرسة الإمام السكاكي. والفصل الثالث بحث في اختلاف العلماء في زيادة الخروف في القران ثم حلل إنكار الزيادة في القرآن عند دراز. وفي الفصل الرابع تناول الكتابُ البحثَ في التناسب في القرآن وأبرز قيمته في نظر دراز.

والكتاب كما هو ملحوظ من العنوان له نقاط مختلفة لما كنا بصدد البحث في؛ إذ لم يتناول قضية الإعجاز القرآني عند دراز من كل جوانبه، بل اقتصر على الإعجاز اللغوي وما يتعلق به. كما أن الباحث لم يحاول استخراج الصلة والعلاقة بين الدراسات الموضوعية للقرآن والإعجاز القرآني عند دراز.

٣. **محمد عبد الله دراز ومنهجه في البحث الخلقي**، وهي رسالة علمية قدمها محمد البيومي عبد الواحد لنيل درجة الماجستير من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر القاهرة. والرسالة مسجلة بمكتبة الدراسات العليا بالكلية تحت رقم ٢٠٦، وفي هذه الرسالة تناول الباحث منهج دراز في البحث الخلقي من خلال كتابه دستور الأخلاق في القرآن. ولم نظفر بالاطلاع عليها بعد.

---

[٢] شريف، محمد إبراهيم. (١٤٣٩هـ/٢٠٠٨م). **اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم**. القاهرة: دار السلام. ص٣٣٠.

٤. **الدكتور محمد عبد الله دراز وجهوده في الفكر الإسلامي المعاصر**، وهي رسالة قدمها الباحث حافظ محمد منير الأزهري الباكستاني لنيل درجة الدكتورة بجامعة الدول العربية القاهرة عام ٢٠٠٧ م. عرض منير في البحث إسهامات وجهود نفيسة من دراز في مجال الفكر الإسلامي المعاصر من شتى جوانبها مثل جهده في التفسير، والسنة النبوية، والأخلاق، ومقارنة الأديان. هذا الكتاب مطبوع لدار القلم كويت عام ٢٠٠٩ م.

٥. **جهود محمد عبد الله دراز في التفسير الموضوعي**، وهو بحث جامعي لنيل درجة الدكتوراه من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر. كتبه محي الدين بن عمار وتناول فيه البحث في جهود عبد الله دراز في التفسير الموضوعي تنظيرا وتطبيقا. والبحث ينقسم إلى ثلاثة فصول أساسية: الفصل الأول تكلم فيه الباحث عن حقيقة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم في الدراسات المعاصرة من حيث تعريفه وألوانه ومناهجه وتطبيقاته، كما تناول البحث في حقيقة الوحدة الموضوعية من حيث الماهية والنشأة والأنواع والمنهج والمقاصد. ثم خصص في الفصلين الآخرين للحديث عن منهج دزار التفسيري وآرئه في التفسير الموضوعي خاصة. وفي النهاية قام الباحث بتحليل آراء دراز في التفسير الموضوعي والوحدة الموضوعية التي هي ثمرته وغايته.

والكتاب كما ذكرنا ملخصه له له نفاط مختلفة لما كنا بصدد دراسته، حيث إن تركيز بحثنا سيكون على قضية الإعجاز القرآني عند دراز، والدراسة عن جهده وآراءه في التفسير الموضوعي لم تكن إلا طريقا أو وسيلة للوصول إليه.

٦. **محمد عبد الله دراز: دراسات وبحوث بأقلام تلامذته ومعاصريه**. وهي مجموعة الرسائل العلمية التي كتبها تلاميذ دراز والذين عاصروه عن أفكاره المتميزة من شتى الجوانب على ضوء مؤلفاته وأبحاثه ومعاملتهم معه. اشتمل هذا الكتاب على سبعة أبواب. الباب الأول يضم دراسات تحليلية في فكره، والباب الثاني يدرس حول آثاره في السنة النبوية، والباب الثالث يضم دراسات حول كتاب دستور الأخلاق في القران، والباب الرابع يجمع دراسات حول بعض مؤلفاته، والباب الخامس دراسة وتحليل لأهم بحوث الدكتور في القضايا المعاصرة، والباب السادس يحتوي على الحوار والندوة التي عُقدت حول العطاء الفكري للدكتور دراز، والباب السابع يذكر مختارات من فكره.

٧. **الإمام محمد عبدالله دراز: سيرة وفكر**، وهو كتاب أعده أحمد مصطفى فضلية من ضمن مشروع سلسلة تراجم العلماء المعاصرين. معظم أجزائه يبحث حول شخصية دراز من ملامح

سيره وسمات شخصيته العلمية ومشاركته في الأحداث الكبري وشهادات التاريخ له. ثم ضم في الأبواب الثلاثة الأخيرة دراسات حول مؤلفاته وكتبه ورسائله العلمية. هذا الكتاب مطبوع لدار الإيمان بالقاهرة.

٨. **أوراق الدكتور دراز**. وهو مجموعة من رسائل دراز الذي جمعها مصطفي فضلية حول أفكار في الدعوة الإسلامية واللغة والأدب والنقد والتاريخ والجغرافيا. هذه الأوراق في المحاور التالية: الدفاع عن القران، والدفاع عن الشخصية الاسلامية، واشتباك دراز مع الواقع الاجتماعي لإصلاحه، ومواجهه الشبهات التي يثيرها خصوم الإسلام والمشاركة في الأعمال السياسية والفكرية والحركية التي تستهدف مقاومة الاحتلال الانجليزي. والكتاب يحتوي على صور مقالات وتقارير ترسم صورة دراز في خدمة قضايا الأمة الإسلامية.

الفصل الأول

لمحة عن حياة محمد عبد الله دراز

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول : مولده ونشأته وتعلمه للعلم وشيوخه
- المبحث الثاني : صفاته الخلقية ومكانته العلمية وآثاره الفكرية

المبحث الأول :مولده ونشأته وتعلمه للعلم وشيوخه

كانت مصر كنانة الله ﷻ في أرضه، اصطفاها الله ﷻ بالخصوصيات التي تميزها عن البلاد والأمكنة الأخرى في هذه الكرة الأرضية. فإذا كان اللة قد فضَّل مكة المكرمة بمهبط الوحي والمدينة المنورة بدار الهجرة والقدس بأرض الإسراء والمعراج، فإنه قد فضَّل مصر بأرض الأنبياء ومقر االأولياء ومنبع العلماء وحفيظة تراث الإسلام.

فلقد شاء الله ﷻ تعالى بعد القرون الثلاثة الأولى أن تنهض مصر بأزهرها الشريف منذ أكثر من ألف عام ليحتضن الثقافة الإسلامية الأصيلة: كتابا، وسنة، وعقيدة، وفقها، وسيرة نبوية، وتاريخا إسلاميا، وإلى غير ذلك من العلوم الإسلامية. فقد كادت تطيح الهجمة التترية الشرسة بتراث الإسلام وعلومه لولا قيام الأزهر الشريف على أرض الكنانة، فكأن وجوده إرادة إلهية لحماية الدين وعلومه من الذين أرادوا شرا بالإسلام والمسلمين.

وإلى جانب ذلك فقد حبا الله ﷻ الديار المصرية بعلماءَ أجلاء ضحوا حياتهم وأفنوا عمورهم وبذلوا جهودهم من أجل كفاح الدين وحفظ العلوم الشرعية، وعلى وجه الخصوص علم التفسير وعلوم القران. ومنذ أن شرفت مصر بدين الإسلام وآمن أهلها به، هم يطاولون بجهودهم الفكرية الإسلامية جهود غيرهم من أهل الأقالم الأخري. وكان من العلماء الذين أهدى الله ﷻ مصر والمسلمين في العصر الحديث لحماية دينه ونشر دعوته محمد عبد الله دراز (١٣١٢-١٣٨٨هـ/١٨٩٤-١٩٥٨م).

المطلب الأول: مهبط الميلاد

ولد محمد عبد الله دراز[٣]بقرية محلة دياي إحدى قرى دلتا مصر بمحافظة كفر الشيخ حاليا سنة ١٣١٢هـ الموافق بـ٨ من نوفمبر ١٨٩٤م[٤] في أسرة علمية عريقة؛ فوالده، الشيخ عبد الله دراز الفقيه اللغوي المعروف الذي قدّم شروحا لكتاب "الموافقات" لأبي إسحاق الشاطبي، والذي عهد إليه الإمام محمد عبده بمهمة الإشراف على المعهد الأزهري الجديد بالإسكندرية؛ اطمئنانا إلى علمه وكفاءته. ويبدو أن أسرة دراز نزع بها عرق وقرابة عقلية خاصة مع المغرب العربي، ربما لانتساب الأسرة تقليديا إلى المذهب المالكي[٥].

---

[٣] قرئ بكسر الدال وفتح الراء مخففة: دِرَاز. انظر: الزركلي، خير الدين. (٢٠٠٢). **الأعلام: قاموس تراجم**. ط١٥. بيروت: دار العلم للملايين. ج٦. ص٢٦.

[٤] فضلية، أحمد مصطفى. (١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠م). **الإمام المجدد محمد عبد الله دراز: سيرة وفكر**. القاهرة: مكتبة الإيمان. ص٣٨.

[٥] الشنقيطي، محمد بن المختار. (١٤٣١هـ/٢٠١٠م). **خيرة العقول المسلمة في القرن العشرين**. الدوحة: (د.ن). ص٩.

وقرية محلة دياي من القري التي اشتهرت بأنها منبت العلماء في شتى فنون العلم والمعرفة، ففي المحيط الأزهري خرجت قوافل الهدى والنور عبر عصور مديدة وأجيال متتابعة. وقد أرخ الشيخ عبد الله دراز (والد محمد عبد الله دراز) أن الحركة العلمية في هذه القرية رجع إلى عهد جده الشيخ حسنين دراز أحد علماء الأزهر الذي ترك عموده بالجامع الأزهر ليتفرغ لتعليم أهل قريته.

وبعد وفاة الشيخ حسنين رَعَى حفيده الشيح عبد الله دراز الحركة العلمية في القرية فاتسعت دائرة العلم بها لدرجة سارة، بحيث وجد بها أحد عشر عالما رسميا وعلماء آخرون في القسم العالي في الأزهر ومعهد الاسكندرية، كما وجد علماء آخرون من خريجي دار العلوم والمدرسين في المدارس الأميرية.

ولا شك أن هذه الحركة العلمية التي يقودها رجال من أهل بيته، قد أثرت في تكوين وتربية الفتى الناشئ محمد عبد الله دراز أيما تأثير[٦].

المطلب الثاني: نشأته

كانت نشأة دراز فريدة في بابها، فقد نشأ في أحضان الأسرة العريقة في العلم والجاه. فوالده الشيخ الكبير الأستاذ عبد الله دراز من كبار علماء الأزهر المشار إلى تضلعهم العلمي وصلاحهم الخلقي، وهو مرجع العلم لأهالي القرية في زمانه حتى لُقب بيته "ببيت الشيوخ" لكونه عامرا بالخلق والعلم والأدب. وكان الوالد يأخذ منزله بآداب التقوى والصلاح، يجلس مع زملاءه كل ليلة للدراسة في كتب العلم والحديث وفي مسائل الإصلاح الديني، كما يؤم أهله في صلاة العشاء والفجر، ويقرأ صحيح البخاري في ليالي رمضان، ويسهر على تثقيف أبنائه وتعودهم على سنن الخير: صلاة وصياما وزكاة وحبا للمعروف وبعدا عن الدنايا[٧].

فمن هذا البيت الطيب نشأ عبد الله دراز، وفيه ترعرع، وكان جذوره الأصلية في هذه الأرض الصالحة، حيث شرب من ينبوعه الصافي ونهل من بئره النقي، فنبت نباتا حسنا تحت رعاية والده الذي يرشده ويوجهه ويؤدبه أحسن تأديب.

---

[٦] فضلية. (١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠م). **الإمام المجدد**. المرجع السابق. صـ٣٩.

[٧] البيومي، محمد رجب. (١٤١٥هـ/١٩٩٥م). **النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين**. دمشق: دار القلم. صـ٢٤٢.

كان والد دراز بارا بولده، وحرص على أن يربيه تربية إسلامية. فمن الطبيعي أن يحفظ الوالد ولده القرآنَ، فعهد به إلى الشيخ سعد القرنشاوي فحفظ على يديه القرآن وجوّده، وعُمره لم يتجاوز العاشرة[٨].

فلهذا لقد نشأ دراز منذ صباه في رحاب القرآن، وشب على حبه والتخلق بأخلاقه. فعن والده تلقى العلوم العربية والإسلامية ومكارم الأخلاق، وعليه وصل السماع والتلقي حتى نال إعجاب العلماء الذين يغشون منزل أبيه بما أظهر من استقامته في الخلق وطيبه في السيرة وشغفه الكبير في طلب العلم. فعُرف منذ صغر سنه بالفطنة والذكاء والنباهة والطموح، وتساميه على أقرانه في العلم والمعرفة، وتفوقه عليهم في أكثر مراحل الدراسة.

ولقد جمع دراز كل العوامل التي جعلته رجلا عظيما متفوقا في عصره. كانت وراثته طيبة قوية، وبيئته صالحة تقية تزخر بالعلم وتدفع إليه دفعا. كما كان عقله واعيا ذكيا مستنيرا، وحافظته ذاكرة لا تنسى ما وعته، وشجاعته تستهين بالأخطار في سبيل الحق، وإرادته لا تقف أمام العقبات. فهذه العوامل –من الأسرة والمجتمع والمواهب الشخصية من الذكاء والنبوغ والعبقرية– لا عجب أن جعل محمد دراز مبرزا ومتفوقا بين إخوانة من طلاب الأزهر.

المطلب الثالث: طلبه للعلم

للعلم في الإسلام منزلة رفيعة ومكانة عالية، فالعلم –كما قال وكيعٌ في نصيحته للشافعي– نور الله ﷻ، وأحد صفاته العظمى. وطلب العلم في الإسلام ليس نافلة ولا أمرا كماليا، بل هو فرض وضرورة كضرورة الأكل والشرب والهواء. فإذا كان الطعام غذاء للأجساد والأبدان فالعلم غذاء للعقول والأرواح، لذلك نرى رسول الله ﷺ يصرح بفرضية طلب العلم وضرورته بقوله: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»[٩].

وهذا ما وعى به دراز منذ صغره ونعومة أظفاره، فأخذ يتطلع لنور العلم وجدَّ في طلبه وتحصيله وهو فتى يافع، يطلب العلم ويغشي مجالس العلماء إلى أن يكون رجلا مكتملا قد بلغ أشده ونال في

---

[٨] فضلية. (١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠م). **الإمام المجدد**. المرجع السابق. ص٤٠.

[٩] أخرجه الطبراني في **الأوسط** (رقم ٨٥٦٧)، والبيهقي في **شعب الإيمان** (١٦٦٧). وقال العراقي في تخريجه للإحياء: "قد صححه بعض الأئمة طرقه اهـ كلام السخاوي. وقال المزي هذا الحديث روي من طرق تبلغ رتبة الحسن، وقال السيوطي في التعليقة المنيفة: "وعندي أنه بلغ رتبة الصحيح؛ لأني رأيت له نحو خمسين طريقا وقد جمعتها في جزء". ونقل المناوي عنه قال: جمعت خمسين طريقا وحكمت بصحته لغيره ولم أصحح حديثا لم أسبق لتصحيحه سواه." الحداد، أبي عبد الله محمود (مستخرج). (١٤٠٨هـ/١٩٨٧م). **تخريج أحاديث الإحياء للعراقي، والسبكي، والزبيدي**. الرياض: دار العاصمة للنشر. جـ١. ص٥٨.

العلم حظا وفيرا. وفي كل مراحل عموره تهيأت له الأسباب ليكون بهذا القدر الممتاز من العلم. فمواهبه وصفاته الشخصية وشيوخه وعصره وبيئته، كل هذا هيأ له أسباب العلم فاغترف من بحاره حتى ارتوى وأروى فأشفع.

لقد ملك دراز حبُّ العلم عقلَه وقلبَه، وكان تحصيله هو غايته الكبرى في الحياة. ويبرهن على ذلك ما خطَّه بيده وهو طالب بالقسم الثانوي بالأزهر تحت عنوان: "أتحب أن تكون موسرا مع الجهل أم عالما مع الفقر؟"، الذي رفع فيه شأن العلم وفضله على المال والجاه والغنى، حيث قال –رحمه الله–: "لا والذي نفسي بيده لو أن ما في الأرض جميعا ومثله معه، ولو أن الشمس في يميني والقمر في يساري بدلا عن المصباح المنير والقائد البصير، مصباح العلم الساطع وكوكبه اللامع، لأقولن: بئس هذا بدلا! ولعنة الله على الجاهلين ولأضربن صفحا وأكون مع العالمين" [١٠].

فمع صغر سنه لقد علم دراز أن العلم هو الرائد الصادق الذي لايكذب أهله، والقائد المحنك الذي لا يضله حامله، والناصح الأمين الذي لايغش صاحبه، والمصباح المنير الذي لا يرضى أن يكون قرينا للفقر. كما أن الجهل عنده عمى ليس بعده عمى وظلام ليس يعده ظلام. فإذا كان العالم ينظر بمنظار علمه المجسم فيكتشف به الحقائق على ما هي عليه حتى يرى خيرا فيسلكه والباطل فينأى به، في الوقت نفسه يخبط الجهل خبط عشواء ممطيا متن عمياء، فلا يميز السراء والضراء فينزلق قدمه في المهواة على غرة[١١].

بهذا الحب للعلم وهذا البغض للجهل وهذا الوعي المكتمل وذاك النضج في الفهم والإدراك العميق لرسالة العلم، سلك دراز طريق العلم حتى صار فذا بين أقرانه وعالما يشار إليه بالبنان.

ابتدأ دراز رحلته العلمية من المرحلة الابتدائية بقريته، وإلى جانب ذلك تعلم حفظ القرآن بالتجويد في مدرسة القرآن بنفس القرية على يد الشيخ سعد القرنشاوي. وقد تميز منذ صغره بنبوغه وبشغفه القوي في تحصيل العلم. ولم يكن قد استكمل العاشرة من عمره إلا وكان قد حفظ كتاب الله ﷻ بأكمله ودرس قراءات القرآن المختلفة[١٢].

---

[١٠] فضلية. (١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠م). **الإمام المجدد**. المرجع السابق. صـ٣٣.

[١١] المرجع نفسه. صـ٤٣.

[١٢] من كتابة الدكتور محسن دراز عن سيرة أبيه في ترجمته باللغة الفرنسية لكتاب "الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان" للدكتور محمد عبد الله دراز. انظر: فضلية، أحمد مصطفى، وآخرون. (١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م). **الدكتور محمد عبد الله دراز: دراسات وبحوث بأقلام تلامذته ومعاصريه**. القاهرة: دار القلم. صـ١٣.

وبعد أن استكمل حفظ القرآن انتقل دراز إلى الاسكندرية في أوائل ١٩٠٥م حيث التحق بمعهدها الناشئ، في معية والده الذي كان وقع عليه اختيار أستاذه الإمام محمد عبده، لكي يشارك في إعادة تنظيم التعليم بالمعهد الديني الأزهري الجديد بمدينة الاسكندرية.

وكان محمد عبد الله دراز من أوائل الطلبة المنتسبين إلى هذ المعهد ونال الشهادة الابتدائية بعد أربع سنوات. وحين عين والده وكيلا لمشيخة معهد طنطا ليسهم في إعادة تلك التجربه الناجحة التي أنجزها في الاسكندرية، انتقل دراز مرة أخرى في صحبة والده إلى الجامع الأحمدي ونال منه الشهادة الثانوية عام ١٩١٢م. ثم بعد عودة والده إلى مشيخة معهد الاسكندرية عاد معه إلى المعهد الذي نشأ فيه نشأة ابتدائية، فقضى القسم العالي وحصل في نهايته على الشهادة العالمية في الأزهر، وكان أول المتخرجين من الطلاب جميعا عام ١٩١٦م[١٣].

وفي نفس العام، وبعد أن اجتاز محمد عبد الله دراز دراسات موفقة في هذ المعهد نفسه، قام بالتدريس به وهو في الثانية والعشرين من عمره. وخلال هذه الفترة –وبالتوازي مع وظيفته الجديدة– بدأ تعلُّم اللغة الفرنسية في المدارس الليلية حتى نال شهادة القسم العالي فيها سنة ١٩١٩م وكان من أول الناجحين منها[١٤].

ولم يكن إقباله على تعلم هذه اللغة حبا في المظهر والشهرة، بل ليستخدمها فيما يعود على قضية بلاده ودينه بالنفع. وفيما بعد، كانت لهذه اللغة أثر كبير طوال حياته المباركة، وخصوصا في الفترة العاصفة التي عاشتها مصر في السنوات ١٩١٨–١٩١٩م، إذ كان يشارك على رأس فريق من المتعلمين المتحمسين بنشاط ملحوظ في الحركات الرافضة للاحتلال الإنجليزي لمصر، فكان يطوف بالسفارات كاتبا وأحيانا خطيبا بالفرنسية –مما يعد شكلا من أشكال المقاومة– للمطالبة بجلاء قوات الاحتلال ولتعزيز تطلع مصر الفتية إلى الاستقلال بزعامة سعد زغلول[١٥].

كما كان لهذه اللغة دور ملحوظ في دفاعه عن الإسلام بالرد على افتراءات جريدة "الطان" الفريسية ملخصا ما يدور بالجامع الأزهر من خطب السياسة –كما أشار إليه ابن عمه الشيخ محمد عبد اللطيف دراز– ودراز يومئذ من أحد رجال الثورة البارزين في المحيط القاهري[١٦].

---

[١٣] الأزهري، محمد منير. (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م). **محمد عبد الله دراز وجهوده في الفكر الإسلامي المعاصر**. القاهرة: دار القلم. صـ٢٦.

[١٤] فضلية. (١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠م). **الإمام المجدد**. المرجع السابق. صـ٤٥.

[١٥] فضلية. (١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م). **الدكتور محمد عبد الله دراز: دراسات وبحوث**. المرجع السابق. صـ١٤.

[١٦] البيومي. (١٤١٥هـ/١٩٩٥م). **النهضة الإسلامية**. المرجع السابق. صـ٢٤٢.

وفي عام ١٩٢٨م اختير دراز للتدريس بالقسم العالي بالأزهر، ثم بقسم التخصص عام ١٩٢٩م، ثم بكلية أصول الدين عام ١٩٣٠م[١٧].

وفي موجة الحر الشديد التي اجتاحت القطر المصري، وبعد عودته من فريضة الحج عام ١٩٣٦م ١٩٣٦م كُتب اسم دراز ليكون من بين أسماء مبعوثي الأزهر الشريف في بعثة فؤاد الأول إلى فرنسا، وقُدِّر لدراز أن يغادر القاهرة ثانية ليسافر إلى باريس تاركا زوجته وأولاده التسعة[١٨].

فأقام في فرنسا اثنتي عشرة سنة مضت كلها جدا وانكبابا على استيعاب الثقافة الغربية من منابعها الأصلية، ومتأملا مقارِنا لتلك الحصيلة بمبادئ علم الأخلاق في القرآن الكريم. وهناك درس على يد كبار المستشرقين مثل: ((لويس ماسينيون)) و((ليفي بروفنسال)) و((لوسين)) و((فالون)) و((فوكونيه)).

لقد سافر دراز مبعوثا إلى جامعة السوربون لينال منها درجة الدكتوراه في الفلسفة، ولكنه رأى أن يقوم بدراسات فلسفية عامة قبل ذلك، فحصل في أول عام من رحلته على شهادة عاليا في علم النفس. وهذا النشاط في البداية جعل الأزهر يرغب في أن يسعى الشيخ في الحصول على الليسانس في الآداب قبل الدكتوراه، فأكمل دراز دراسته حتى حصل على أربع الشهادات العليا المطلوبة لليسانس.

ثم كان في عام ١٩٤٢م استطاع دراز أن يلتحق بالسربون وبدأت الاتصالات بالأساتذة وعمل جاهدا على تقديم موضوع الرسالة للحصول على تصديق عليه قبل البدء في تأليف الرسالة الكبري وهي "دستور الأخلاق في القران"، والرسالة المتممة لها وهي "التعريف بالقرآن"[١٩].

استغرقت رسالة الدكتوراه زهاء عشر سنوات، لم ينقطع العمل فيها بتة على الرغم من عقبات الحرب، حيث وطأت قدما دراز فرنسا عام ١٩٣٦ وتقدم لنيل الدكتوراه في عام ١٩٤٧. وقد نوقشت هذه الرسالة أمام لجنة مكونة من خمسة أعضاء من أساتذة جامعتى السوربون والكوليج دي فرانس، قوامها الأساتذة ((لويس ماسينيون)) و((ليفي بروفنسال)) و((لوسن)) و((فالون)) و((فوكونيه))، وذلك في الخامس عشر من شهر كانون الأول سنة ١٩٤٧م، ومنحته اللجنة الفاحصة شهادة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولي[٢٠].

---

[١٧] دراز، محمد عبد الله. (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). **الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**. الكويت: دار القلم. صـ٨.

[١٨] فضلية. (١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠م). **الإمام المجدد**. المرجع السابق. صـ٥٢.

[١٩] المرجع نفسه. صـ٥٤.

[٢٠] دراز، محمد عبد الله. (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). **المختار من كنوز السنة**. الدوحة: (د.ن). صـ-ز- (في باب ترجمة المؤلف).

فجهاد عشر سنوات يسفر عن رسالة ثمينة ضحمة تعد من أهم المراجع الأساسية في علم الأخلاق والدراسات القرآنية، قدَّم دراز خلالها رؤية متكاملة للنظرية الأخلاقية القرآنية في شقيها النظري والعملي.

المطلب الرابع: شيوحه وأساتذته

إن من خصائص العلم الشرعي في الإسلام تسلسل السند وأخذ الطالب من شيخه على طريق التلقي والسماع والإجازة، وليس من مجرد قراءة الكتب والصحائف. فالعلم لا يؤخذ من بطون الكتب ولكن يؤخذ من صدور الرجال.

وكان محمد عبد الله دراز ممن تلقى العلم منذ صغره من صدور الرجال لا من مجرد قراءة الكتب، تلقاه من عدد وافر من أساطين العلم في الأزهر المعمور، فنهل من علمهم حتى أصبح له مكانة فريدة بين علماء عصره.

وسنذكر هنا سبعا من أشهر أساتذة دراز، نقلنا من كتاب "الإمام المجدد محمد عبد الله دراز: سيرة وفكر" للشيخ أحمد مصطفى فضلية مع التصرف والاختصار والتلخيص من عندنا[٢١].

١. الشيخ عبد الله دراز

لم يكن أقرب إلى نفس دراز من هذا الرجل العلامة المحقق. فبجانب كونه والدا له فقد كان شيخه الأول ومؤدبه الأمين، تلقى على يديه العلوم الدينية والعربية فاستظهر الكثير من المتون العلمية الرائعة لوقته، وكان على رأسه كتب السنة الصحاح وخاصة البخاري ومسلم.

وكان ادراز يكتب إليه – أي إلى أبيه الشيح عبد الله دراز – بما يعتمل في نفسه، ويبث شكواه ويعرض عليه خواطره ونجواه لما كان يأمله في نفسه من آمال كبار وملكات قوية ودوق ناضج لما في هذه الحياة من بهجة وجمال. فكان يراسل والده إبان طلبه للعلم بالأزهر المعمور يطلب من نصحه وإرشاده لينمي هذا الذوق الاستعداد الفطري.

وفي إحدى رسائله الأدبية يجعل علم أبيه هو مراده كله فيطالبه وملء نفسه شوقا أن يفيض عليه من علمه، فيقول: "رأيتني كذلك فهاجني الشوق ونازعتني نفسي أن ألتمس من عباب معارفكم، وأقتبس

[٢١] انظر: فضلية. (١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠م). **الإمام المجدد**. المرجع السابق. صـ٥٩-٦٨.

من شهاب تجاريبكم جذوة، لعلني أروي بالأولى غلتي وأضيء بالثانية ظلمتي فأهتدي بهما صراطا مستقيما"[٢٢].

ومن أجلّ ما تأثر الابن بأبيه، هو تلك الصلة القوية بالقرآن الكريم. فقد كان الشيخ عبد الله دراز الوالد عالما تقيا يقرأ ثلث القرآن كل يوم، فورث الابن عن والده شغفه بكتاب الله، فأخذ عنه ضرورة التلاوة لستة أجراء منه كل يوم. وقراءة مفكر مثله لهذا الجزء اليومي لابد أن تفتح عليه بما يضيئ بصيرته ويمده بأوفر الزاد الشهي.

٢. الإمام محمد الخضر حسين

تأثر دراز بالإمام الأكبر محمد الخضر حسين في مجال الإصلاح والمكافحة عن الإسلام وردّ أعدائه بمنطق علمي، حين قدم إلى القاهرة واشتغل بالتدريس في الجامع الأزهر. وقد كان الشيخ الخضر في خندق الإسلام يذب عن الإسلام افتراءات المستشرقين ومن لف لفهم من أمثال الشيخ علي عبد الرازق والدكتور طه حسين. وفي عام ١٣٤٤هـ، حين ظهر كتاب "الإسلام وأصول الحكم" للشيخ علي عبد الرازق وأحدث ضجة في مصر والعالم الإسلامي، تصدى له الشيخ الخضر ونقده نقدا شديدا، وفند آراءه. ثم عندما صدر كتاب طه حسين "في العصر الجاهلي" سنة ١٣٤٥هـ، قام عليه الشيخ بالردود وأرجع آراء طه حسين إلى أساتذته المستشرقين.

هذا المنهج الذي قام به الشيخ الخضر حسين في رد الشبهات ودحض المفتريات القائم على الأسس العلمية والحوار الموضوعي ترك آثاره الطيبة في منهج تفكير دراز حين ابتعث إلى فرنسا، فاعتمد الأسلوب العلمي فيما كتب عن التعريف بالقرآن والأخلاق القرآنية.

هذا من جائب، ومن جانب آخر، فقد تأثر دراز أيضا بموقف الشيخ الخضر في مجابهة الحكام والصدع بكلمة الحق وحفاظه على كرامة العلماء وصونها عن التزلف إلى الحكام والركون إلى الذين ظلموا. فلقد حفظ التاريخ للدكتور دراز مواقفه الباسلة في وجه الاستعمار الغربي ونصرة الإسلام وقضاياه والدفاع عن شعوب الإسلام في مصر وفلسطين والجزائر وليبيا.

٣. الشيخ علي محفوظ

ومن دراز الذين تأثر بهم، خصوصا في مجال الوعظ والإرشاد والتربية والتوجيه، فضيلة الشيخ علي محفوظ عضو هيئة كبار العلماء. اتصل دراز بالشيخ علي محفوظ وأفاد من علمه وخلقه وورعه

---

[٢٢] المرجع نفسه. ص٦١.

خلال دراسته لنيل شهادة العالمية في الأزهر، وحين اختير دراز سنة ١٩٢٨م ليقوم بالتدريس إلى جوار أساتذته بالقسم العالي بالأزهر. فانعقدت بهذه المناسبات صلة الروح والعقل بينهما.

وحين أنشئ قسم الوعظ والإرشاد في الأزهر عام ١٩١٨م كان أول من تعهده بالتأسيس والتوجيه هو الشيخ علي محفوظ، فوجد الشيخ في هذا القسم ضالته، وجاهد فيه بكل قواه ووقف عليه فكره ووقته، فسرعان ما أنجب على يديه رجالا دعاةَ خيرٍ ورسلَ إصلاحٍ أشربوا حب الفضيلة ونمت فيهم نازعة الخير، وكان من هؤلاء محمد عبد الله دراز لقوة صلته به وتأثره بشخصيته، حيث كان الشيخ علي محفوظ شعلة من نور وعلم، تفرقت أسعتها في كل ناحية من نواحي الأمة، فكانت هذه الشعلة السراج الذي يهتدي به المتهتدون.

ومن الدروس التي تعلمها دراز من سيرة شيخه علي محفوظ هو قوله أن العلم ثروة زكاتها الوعظ والإرشاد؛ ليكون علما مباركا طيبا ينفع الله ﷻ به العباد ويصلح به البلاد. كما تأثر محمد دراز بالرجل كواعظ بسمته وهيئته ووقاره وسيرته قبل أن يكون واعظا بقوله ومنطقه.

وقد عرفت هذه السمات من دراز وحدّث به من عرفه، حيث لا يُرى – رحمه الله ﷻ – إلا ذاكرا لله أو قارئا للقرآن، وما ذلك إلا انعكاسا لما تلقاه على شيوخه –وخصوصا الشيخ علي محفوظ– من علم يصحبه عمل مصاحبة عمر وحياة.

٤. الشيخ إبراهيم حسن الجبالي

تأثر دراز بالشيخ العلامة إبراهيم الجبالي إبان دراسته في معهد الإسكندية وهو بصحبة والده، فدرس العلوم اللسانية والشرعية على يد أستاذ ضليع وعالم مكين كالأستاذ حسن الجبالي.

وليس أدل على عمق الصلة العلمية والروحية بينهما مما يصوره التراسل المتبادل بين دراز والشيخ الجبالي يوضح به مكانة الأستاذ عند التلميذ وحب الأستاذ لتلميذه. ومن هذه الرسائل ما كتبه دراز وهو في باريس مهنئا أستاذه الشيخ الجبالي بعودته إلى الوطن بعد رحلة دعوية في بلاد الهند ونيله لعضوية جماعة كبار العلماء.

عبر دراز في هذه الرسالة حبه واحترامه وإجلاله للشيخ الجبالي؛ حمد الله ﷻ فيها على ما كُتب لشيخه من سلامة العودة إلى أرض الوطن العزيز بعد الرحلة الهندية المحفوفة بالكرامة والتوفيق في كل خطوة. كما عبر دراز — وهو في باريس– وده الشديد أن يكون معه في مصر ليشترك مع الشيخ الجبالي محبيه في حفلة التكريم بعضوية الشيخ جماعةَ كبار العلماء.

٥. الشيخ علي سرور الزنكلوني

ومن أساتذة الشيخ أيضا الشيخ علي سرور الزنكلوني، حيث جمع بينهما الكفاح ضد المستعمر واشتركا معا في ثورة ١٩١٩م. وظلت العلاقة بينهما وطيدة حتى في الفترة التي قضاها دراز بعيدا عن الوطن في بارس.

وكان دراز حين سمع خبر تعيين الشيخ علي سرور في عضوية جماعة كبار العلماء، أرسل إليه رسالة يهنئه بذلك ويبدئ سروره بهذا القرار العظيم. ولقد عد الشيخ دراز هذا التعيين بانتصار الحق والفضيلة للأزهر والعالم الإسلامي، كما أعرب انتظاره أن يخرج على يديه يقظة فكرة ونهضة خلقية ورفعة ونباهة شأن.

٦. الشيخ محمود دقيقة

ومن شيوخه أيضا فضيلة أستاذه الشيخ الجليل محمود دقيقة. عرف دراز ما للشيخ من أياد بيضاء في خدمة العلم والمعاهد الدينية تدريسا وتأليفا وإفتاء وإدارة، فسُرَّ سرورا بالغا حين صدر المرسوم الملكي بعضوية شيخه لجماعة كبار العلماء.

فكما أرسل دراز رسالةً يهنئ فيها بعضوية الشيخ إبراهيم الجبالي جماعةَ كبار العلماء، أرسل أيضا رسالة يهنئ فيها الشيخ محمود دقيقة بعضويته هذه الهيئة العلمية الشريفة. فاعترف الدكتور بإثلاج صدره لهذا الخبر المفرح، وبعث إليه برسالة مهنئا مباركا وداعيا له أن يزيد من جهوده المتواصلة، كما له أن تصدر على يديه من ثمرات أطيب وأشهى.

٧. الشيخ علي إدريس

ومن أساتذة الشيخ دراز وشيوخه فضيلة أستاذه الكبير الشيخ علي إدريس. فمن إحدى أدلة انتسابه العلمي إلى هذا الرجل أنه بعث إليه دراز من باريس مهنئا ومباركا فضيلته بعضويته جماعةَ كبار العلماء. والرسالة تعبير عن سرور دراز بإصدار المرسوم الملكي التي تقرر عضوية الشيخ علي إدريس جماعة كبار العلماء، واعترف دراز بأن هذه العضوية هي ثمرة خدمته المتواصلة للعلم والدين، فدعا له أن يطيل الله ﷻ عمره وينفع به المسلمين.

وخلاصة القول في هذا الموضوع إن دراز تلميذ بار وطالب مخلص له صلة وثيقة بشيوخه وأساتذته. فلقد وجد الشيخ مصطفى فضلية من مكتبه الخاصة رسالة كتبها إلى أساتذته وهو طالب في القسم الثانوي عام ١٩١٣م، تصور صلته بشيوخه ومدى التأثر والتلازم بينه وبين شيوخه الذين تربى

على أيديهم وقويت صلته الروحية بهم. ولقد اعتبر دراز العلوم والإرشادات التي تلقاها من أساتذته بأنها تيار البحر المطهر التي تطهره من الكسل والحزن واليأس والفطور وقسوة القلوب، فكلما خرج من مغتسله كأنما نشط من عقال أو صحا من سبات عميق.

فلما فارق أساتذته وانتقل إلى مكان يبعد عنهم حزن حزنا شديدا، حيث لا يجد من يثني عنان نفسه ويهديها إلى طريقها إذا هددته بمروقها أو جمحت به في طريقها. وقد نظم شعرا لتعبر عن شعوره هذا وقال[٢٣]:

فيا ويح نفسي من يقود مطيتي وقد جمحت مني ونائت بحيلتي

رفعت يدي أرجو النحاة من الهوى وأدعو فهل فيكم مجيب لدعوتي

بلى يا ملاذي إن ذرعك واسع وتلكم يدي فانقل لبر السلامة.

المطلب الخامس: وفاته

توفي محمد عبد الله دراز في عشية يوم الإثنين السادس عشر من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م عندما كان في لاهور باكستان ممثلا لمصر والأزهر في مؤتمر الثقافة الإسلامية. فكانت وفاته حدثا مؤلما عكر صفوة جلسات المؤتمر الإسلامي بلاهور، وأذاع الحزن والألم في نفوس جميع أعضاءه.

كانت وفاة دراز مفاجئة فاجئت الجميع، إذ كان في كمال الصحة والعافية لا يشعر بألم ولا وجع عند سفره من مصر إلى لاهور. ولنعرف لحظات قبل وفاة الشيخ ننقل هنا ما حكاه الشيخ محمد أبو زهرة الذي صاحبه في هذه الآونة الأخيرة من حياة دراز، حيث قال رحمه الله ﷻ:

"ففي الثلث الأخير من الساعة الثالثة من مساء الإثنين السادس من شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٧٧هـ شكا الشيخ الإمام وجعا، فاحتاط به، وأرسلنا إلى الطبيب ندعوه، وتداعى إخواننا إلينا من سائر الحجرات والشيخ في صحوه الكامل يتلو مع الآلام أدعيته الضارعة إلى طلب مرضاة الله تعالى. ثم دعونا طبيبا آخر ووصف دواء، ولكن المنية كانت أسبق من الدواء، فإنا لله وإنا إليه راجعون، فأخذنا نسيج البكاء، وتسامع الناس بالخبر الفاجع فتعطلت المحافل، وتوقف الاجتماع، وسرى النعي في البقاع، وبكى من عرفه أخيرا ومن عرفه أولا، حتى كأن لاهور كلها صارت مأتما. لقد صلى على جثمانه الطاهر

---

[٢٣] المرجع نفسه. صـ٦٠-٧٠.